

أهمية أنابيب النفط والغاز في العلاقات الدولية

المدرس: أبانر عباس غضبان

جامعة البصرة/ كلية القانون

Email; abatherabbas1@gmail.com

ORCID: <https://orcid.org/0009-0000-1363-6188>

ملخص البحث:

يُعد أمن الطاقة من المكونات الحديثة نسبياً للأمن القومي. ومع التقدم الصناعي والتكنولوجي، أصبحت الطاقة حجر الزاوية في خطط التنمية لأي دولة تسعى إلى تحقيق تنمية حقيقية ومعدلات نمو عالية، وهو ما ينعكس على مؤشرات الأداء الاقتصادي للدولة. وتشكل خطوط الطاقة شرايين حيوية لنقل الموارد الطبيعية من مواقع الإنتاج إلى أسواق الاستهلاك، مما يجعلها نقاط اتصال حاسمة بين الدول المنتجة والمستهلكة، وكذلك الدول العابرة التي تمر من خلالها هذه الخطوط. وبالتالي، تتجاوز أهمية هذه الخطوط الجانب الاقتصادي إلى صميم التفاعلات السياسية والدبلوماسية. كذلك فإنها يمكن أن تكون وسيلة لتعزيز التعاون والشراكة بين الدول أو أن تتحول إلى مصدر للصراعات والتوترات الجيوسياسية كما هو الحال في سوريا وأوكرانيا. ومنذ اكتشاف النفط والغاز كمصادر رئيسية للطاقة، سعت الدول إلى تأمين مصالحها في هذا المجال من خلال بناء شراكات استراتيجية أو التنافس على الموارد.

الكلمات المفتاحية: أمن الطاقة—أنابيب النفط والغاز—الأزمة السورية—التأثيرات السياسية—شراكات استراتيجية.

The Importance of Oil and Gas Pipelines in International Relations

Researcher: M. Abather Abbas Ghudhban

University of Basra / College of Law

Abstract

Energy security is considered one of the relatively modern components of national security. With industrial and technological advancements, energy has become the cornerstone of development plans for any country seeking real development and high growth rates, which are reflected in the economic performance indicators of the state. Energy pipelines form vital arteries for transporting natural resources from production sites to consumer markets, making them critical connection points between producing and consuming countries, as well as the transit nations through which these pipelines pass. Consequently, the significance of these pipelines extends beyond the economic aspect to the core of political and diplomatic interactions. They can serve as a means to enhance cooperation and partnership between nations or become a source of geopolitical conflicts and tensions. Since the discovery of oil and gas as primary energy sources, states have sought to secure their interests in this domain by building strategic partnerships or competing over resources.

Key words :Energy Security– Oil and Gas Pipelines– The Syrian Crisis– Political Impacts– Strategic Partnerships

مقدمة:

يُعد أمن الطاقة أحد مفردات الأمن القومي الحديثة نسبيًا، إذ إنه مع التقدم الصناعي والتكنولوجي، تُعد الطاقة حجر الزاوية في خطط التنمية لأي دولة تسعى لتحقيق تنمية حقيقية ومعدلات نمو مرتفعة تنعكس على مؤشرات الأداء الاقتصادي للدولة، كما أن أمن الطاقة يؤثر تأثيرًا مباشرًا في القدرة الدفاعية للدولة، فما الجدوى المرجوة من وجود الأساطيل البحرية والطائرات المقاتلة والجيش البرية بدون الطاقة التي تحرك تلك الآلات الدفاعية للدولة بما يحقق سيادتها وأمنها.

كما تُعد أنابيب النفط والغاز أحد العوامل المؤثرة في الاقتصاد العالمي، لأنها وسيلة لنقل موارد الطاقة من أماكن إنتاجها إلى الأسواق العالمية، واعتبرت أداة استراتيجية تؤثر على العلاقات الدولية إذ تسهم في تشكيل المشهد الجيوسياسي. فقد أصبحت هذه الشبكات الممتدة عبر القارات رمزًا للتعاون أو الصراع بين الدول، حيث تسعى كل منها إلى تأمين مصالحها الوطنية وضمان الاستقرار الاقتصادي والسياسي. فطالما شكّلت الطاقة أحد المحاور الرئيسية في العلاقات الدولية، ليس فقط باعتبارها المصدر الأساسي لدفع عجلة الاقتصاد والتنمية، ولكن أيضًا كأداة استراتيجية تستخدمها الدول لتحقيق مصالحها وتعزيز نفوذها الإقليمي والدولي. من بين وسائل تأمين الطاقة ونقلها، برزت أنابيب النفط والغاز كعنصر محوري لا يمكن تجاهله، إذ أصبحت هذه الشبكات الممتدة عبر الحدود والدول سببًا في إعادة للتوازنات الجيوسياسية والتحالفات الإقليمية والعالمية.

وعليه تشكل أنابيب الطاقة وسيلة مهمة لنقل الموارد الطبيعية من مواقع الإنتاج إلى الأسواق الاستهلاكية، مما يجعلها نقاط اتصال بين الدول المنتجة والمستهلكة وحتى الدول التي تمر بها هذه الأنابيب. ومن هنا، تتجاوز أهمية هذه الأنابيب الجانب الاقتصادي لتدخل في صلب التفاعلات السياسية والدبلوماسية، إذ يمكن أن تكون وسيلة لتعزيز التعاون والشراكة بين الدول، أو مصدرًا للصراعات والتوترات الجيوسياسية. فمنذ اكتشاف النفط والغاز كمصدرين رئيسيين للطاقة، أصبحت الدول

تسعى إلى تأمين مصالحها في هذا المجال من خلال بناء شراكات استراتيجية أو التنافس على الموارد.

وفي هذا السياق، تلعب أنابيب الطاقة دوراً مزدوجاً، فهي من جهة تسهم في تعزيز التعاون الإقليمي والعالمي من خلال ربط الدول بأنظمة طاقة مشتركة، ومن جهة أخرى قد تكون مصدرًا للصراع عندما تتضارب المصالح حول مواقعها أو السيطرة عليها. فعند دراسة أنابيب الطاقة نجد أنها ليست مجرد بنى تحتية لنقل النفط والغاز، بل أدوات سياسية تستخدمها الدول لتوسيع نفوذها. فعلى سبيل المثال، تسعى الدول المنتجة إلى تأمين خطوط أنابيب تخدم مصالحها الاقتصادية وتقلل من اعتمادها على ممرات بحرية تخضع لسيطرة دول أخرى. وفي المقابل، تعمل الدول المستهلكة على ضمان تدفق مستقر للطاقة بأسعار معقولة، بينما تسعى الدول التي تمر بها الأنابيب إلى تحقيق مكاسب اقتصادية أو سياسية من خلال فرض شروط على استخدامها.

أحد الأمثلة البارزة على دور أنابيب الطاقة في العلاقات الدولية هو مشروع "السييل الشمالي" الذي يربط روسيا بأوروبا لنقل الغاز الطبيعي، إذ يعكس هذا المشروع التداخل بين المصالح الاقتصادية والتحالفات السياسية. كذلك، فإن التنافس حول مشاريع مثل "خط الأنابيب عبر الأناضول" و"الخط العربي" يعكس مدى ارتباط الطاقة بالصراعات الجيوسياسية في مناطق الشرق الأوسط وآسيا الوسطى.

بالإضافة إلى ذلك، أدى تنامي نفوذ الصين في مشاريع أنابيب الطاقة، مثل مبادرة "الحزام والطريق"، إلى خلق واقع جديد في العلاقات الدولية بين الشرق والغرب. في الوقت ذاته، نجد أن الولايات المتحدة تسعى إلى تعزيز نفوذها في مناطق إنتاج الطاقة وإعادة صياغة استراتيجياتها لتقليل الاعتماد على مصادر الطاقة الأجنبية.

مشكلة البحث: يمكن تلخيص إشكالية بحثنا ببساطة ببعض الأسئلة التي يمكن أن تُلخص مشكلة دراستنا بشكل أشمل وهي كيف يمكن أن تعكس أنابيب النفط والغاز طبيعة العلاقات الدولية؟ وهل تسهم في تعزيز التعاون بين الدول أم تزيد من حدة

النزاعات والصراعات الجيوسياسية؟ ومن أجل الإجابة على هذه التساؤلات فقد تم اعتماد منهجية مناسبة وهيكلية شاملة.

هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى استكشاف الأبعاد الجيوسياسية لأنابيب النفط والغاز، ودورها كمرآة تعكس التغيرات في العلاقات الدولية. كما يسعى إلى تحليل الصراعات والتوافقات التي نشأت حولها، مع دراسة أمثلة من مشاريع أنابيب بارزة وتأثيرها على المشهد السياسي والاقتصادي. وبالتالي إلى تمهيد الطريق لفهم أعمق للدور الذي تلعبه أنابيب النفط والغاز في تشكيل خريطة العلاقات الدولية، ومدى تأثيرها في تعزيز الاستقرار أو إثارة الصراعات بين الدول.

أهمية البحث: ترتبط أهمية البحث بأهمية أنابيب النفط والغاز ودورها الحيوي في الاقتصاد العالمي، إذ تعتمد العديد من الدول عليها لضمان تدفق الطاقة اللازمة للتنمية. هذا يجعلها أكثر من مجرد وسيلة نقل، بل أداة استراتيجية تؤثر على السياسات الخارجية للدول، مما يدفع إلى تسليط الضوء على دورها في تحديد مسار العلاقات الدولية.

فرضية البحث: تلعب أنابيب النفط والغاز دوراً محورياً في تشكيل العلاقات الدولية، إذ تؤثر على التوازنات الجيوسياسية والاقتصادية بين الدول، وتساهم في تعزيز التعاون أو تأجيج الصراعات وفقاً لمصالح الدول المنتجة، المستهلكة، والناقلة، مما يجعلها أداة استراتيجية تُستخدم في الدبلوماسية والطاقة لتحقيق النفوذ الإقليمي والدولي.

منهجية البحث: يعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي لتفكيك الديناميكيات الدولية المرتبطة بأنابيب النفط والغاز، مع استعراض حالات دراسية تعكس تأثير هذه الأنابيب على العلاقات بين الدول. لذلك يمكن تقسيم دراستنا على بحثين تناولنا في المبحث الأول التحديات التي تواجه أنابيب الطاقة وأثرها على العلاقات الدولية والذي تم تقسيمه على مطلبين حُصص المطلب الأول إلى التحديات الإقليمية للسيطرة على خطوط نقل الطاقة أما المطلب الثاني فقد تم تخصيصه للتحديات الدولية للسيطرة على خطوط نقل الطاقة، أما المبحث الثاني فقد تم من خلاله تناول البعد الجيوسياسي

لأنابيب النفط والغاز وأثرها على العلاقات الدولية والذي قُسم بدوره على مطلبين خُصص المطلب الأول لدور أنابيب الطاقة في رسم ملامح التحالفات الدولية في المنطقة أما المطلب الثاني فقد تم تخصيصه لمعالجة خطوط الطاقة بوصفها بؤرة النزاعات العالمية/سوريا إنموذجاً.

الدراسات السابقة: هناك دراسات سابقة حول هذا الموضوع نذكر منها ورقة بحثية للسيد عادل سيد أحمد بعنوان أنابيب النفط والغاز مرآة العلاقات الدولية المنشورة في مجلة السياسة الدولية بالعدد 177 عام 2009، والتي تناولت بعض الحثيات حول هذا الموضوع، إذ تناول فيها بعض هذه المشاريع العابرة، إلا أنه لم يتطرق للتأثيرات السياسية والاقتصادية بشكل موسع. كما أن هناك ورقة بحثية أخرى للدكتور محمد مصطفى الخياط، منشورة بالمجلة نفسها والعدد نفسه بعنوان الطاقة المتجددة في العالم العربي.. الإمكانات والتحديات، وهي دراسة محدودة تستعرض بعض تلك القطاعات مع طرح مبسط للمشهد المستقبلي لتلك الطاقة المتجددة وبعض الآثار البيئية المتوقعة.

المبحث الأول: التحديات التي تواجه أنابيب الطاقة وأثرها على العلاقات الدولية

تُعد أنابيب النفط والغاز، من أهم البنى التحتية التي يعتمد عليها الاقتصاد العالمي لتأمين إمدادات الطاقة بشكل مستقر ومنتظم. ومع ذلك، فإن هذه الأنابيب تواجه العديد من التحديات والعراقيل التي تؤثر بشكل مباشر على دورها الجيوسياسي وتنعكس على العلاقات الدولية. فبينما تُعد هذه الشبكات أدوات لتعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي بين الدول، فإن التحديات المرتبطة بها قد تتحول إلى عوامل توتر ونزاع على الساحة الدولية. فمن أبرز التحديات التي تواجه أنابيب الطاقة التهديدات الأمنية، مثل الهجمات الإرهابية، والصراعات الإقليمية، والتوترات الحدودية التي قد تؤدي إلى تعطيل الإمدادات. كما أن مواقع الأنابيب ومسارها، الذي غالباً ما يمر عبر مناطق غير مستقرة أو نزاعات جغرافية، يجعلها عرضة لمخاطر كبيرة. في

هذا المبحث، سيتم تحليل أهم التحديات التي تواجه أنابيب الطاقة سواء كانت إقليمية أو دولية، بما في ذلك الأمنية والاقتصادية والبيئية والسياسية، مع تسليط الضوء على تأثير هذه التحديات على العلاقات الدولية.

المطلب الأول: تحديات إقليمية للسيطرة على خطوط نقل الطاقة

تتعلق أغلب خطوط انابيب الطاقة في العالم من بلدان نامية في آسيا وإفريقيا فضلاً عن بلدان أوروبا الشرقية السابقة، إذ تمتلك تلك البلدان موارد الطاقة الخام في حين تمتلك الدولة على الطرف الآخر من طرف الانبوب بنية صناعية وتقنية متقدمة للغاية. واغلب الأطراف المستفيدة من تلك الخطوط بلدان صناعية سواء آسيوية (خصوصاً الصين والهند واليابان) أو أوروبية. وترغب تلك الأطراف في استقرار تلك الخطوط لضمان تدفق آمن للطاقة في شرايين الاقتصاد الصناعي والمدنية الغربية بوجه عام. (Adel Sayed Ahmed, 2009, p220)

لذلك فالسيطرة على خطوط نقل الطاقة تُعد قضية استراتيجية رئيسية في العلاقات الدولية، حيث تواجه هذه الخطوط العديد من التحديات الإقليمية التي تنعكس على الاستقرار السياسي والاقتصادي للدول المعنية. ومن أهم هذه التحديات. (Ahmed Sheikho, 2022)

1. الصراعات الإقليمية والجغرافية: تمر خطوط نقل الطاقة غالباً عبر مناطق متنازع عليها بين دول متجاورة، مما يؤدي إلى تعريضها للتهديد. كما قد تمر عبر مناطق فيها صراعات إقليمية مثال على ذلك النزاعات بين أذربيجان وأرمينيا حول إقليم ناغورنو كاراباخ، والذي يؤثر على مشاريع الطاقة في منطقة القوقاز كذلك النزاع بين روسيا وأوكرانيا على بعض المناطق المتنازع عليها والذي دائماً ما يثار بين الفينة والاخرى. (Stulberg, A. N. 20027)

كذلك الصراعات المسلحة والحروب الأهلية والنزاعات الإقليمية، التي تعاني منها هذه المناطق كما في سوريا واليمن وروسيا وغيرها من بلدان المنشأ، مما يسبب بتعطيل خطوط الطاقة أو جعلها هدفاً للعمليات العسكرية.

2. **التنافس الجيوسياسي:** تسعى الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة، روسيا، والصين إلى تعزيز نفوذها من خلال السيطرة على مشاريع نقل الطاقة، ما يؤدي إلى خلق توترات وصراعات دولية في مناطق مثل أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى. وعليه فإن خطوط الطاقة غالباً ما تكون مصدراً للنزاعات الجيوسياسية. على سبيل المثال، النزاعات في منطقة الشرق الأوسط، مثل تلك التي تدور حول مضيق هرمز، تؤثر على تدفق النفط العالمي. بالإضافة إلى ذلك، تعد خطوط أنابيب الغاز في أوروبا الشرقية، مثل خط "نورد ستريم"، مصدراً للتوتر بين روسيا والاتحاد الأوروبي. (Klare, M. T. 2008)

كما أن هناك تحالفات متضاربة قد تؤثر بالتحالفات الإقليمية المتعارضة، مثل التنافس بين إيران والسعودية أو تركيا واليونان، على استقرار مشاريع خطوط الطاقة في الشرق الأوسط وشرق المتوسط.

3. **الأمن والاستقرار المحلي:** إن التهديدات الإرهابية تلعب دوراً جوهرياً وتشكل تهديداً لهذه الشبكة من الأنابيب الطاقوية، فقد تستهدف الجماعات المسلحة خطوط نقل الطاقة لتعطيل الإمدادات أو ممارسة ضغوط سياسية على الدول. مثال على ذلك الهجمات التي تتعرض لها خطوط النفط في نيجيريا والعراق. كما أن غياب الاستقرار السياسي في الدول التي تمر بها الأنابيب، كما هو الحال في ليبيا، يؤدي إلى تعطيل المشاريع أو تأجيلها. كما أن خطوط الطاقة يمكن أن تعزز التحالفات بين الدول المنتجة والمستهلكة. على سبيل المثال، تعتمد أوروبا بشكل كبير على الغاز الروسي، مما أدى إلى علاقات اقتصادية وسياسية متشابكة بين الطرفين. ومع ذلك، يمكن أن تؤدي

هذه العلاقات إلى توترات، خاصة في أوقات الأزمات السياسية (Goldthau, A., & Witte, J. M. 2010,p119).

4. القضايا الاقتصادية: يلعب التنافس الاقتصادي دوراً كبيراً في الصراعات الاقتصادية والتي قد تتطور وتصبح صراعات أكبر، فقد تسعى الدول المنتجة والمستهلكة للطاقة إلى تحقيق أقصى استفادة اقتصادية من خطوط الأنابيب، مما يؤدي إلى صراع على التسعير وشروط النقل. فإذا كان بعض الاقتصاديين يعتبرون البنوك بمثابة الشرايين للاقتصاد، فإن أنابيب النفط والغاز هي شرايين الحضارة العالمية المعاصرة. وفي السياق نفسه فإن العقوبات الاقتصادية المفروضة على دول مثل إيران وروسيا والعراق سابقا قد تؤثر على تطوير مشاريع الطاقة أو تشغيلها. (Ahmed Sheikho, 2022)

5. التحديات البيئية والتنظيمية: هناك مخاوف بيئية وتنظيمية أيضاً قد تشكل تحدياً كبيراً لأمن الطاقة، مما يثير إنشاء خطوط جديدة لنقل الطاقة بسبب التأثيرات البيئية المحتملة، مما يبطئ تنفيذ المشاريع. كما أن خطوط الطاقة تواجه تحديات بيئية، مثل تسرب النفط أو انبعاثات الغازات الدفيئة، مما يؤثر على العلاقات الدولية في إطار الجهود العالمية لمكافحة تغير المناخ. بالإضافة إلى ذلك، تعد هذه الخطوط أهدافاً محتملة للهجمات الإرهابية أو التخريب، مما يزيد من أهمية تأمينها بالإضافة لوجود التشريعات المحلية والإقليمية والسياسات الوطنية والتي تعد من القيود القانونية التي قد تعرقل مرور الأنابيب أو تجعلها عرضة للتقلبات السياسية. (IPCC ,Climate Change, 2021)

6. التغيرات في الطلب العالمي على الطاقة: تؤدي التغيرات في الطلب العالمي على الطاقة والتحول نحو الطاقة المتجددة إلى تقليل أهمية بعض مشاريع خطوط الطاقة الأحفورية، مما يخلق تحديات مالية للدول التي تعتمد على هذه المشاريع. كما أن الدول المستهلكة تسعى لتقليل اعتمادها على مصادر محددة والذي قد يؤدي إلى تقليص النفوذ الذي تمتلكه دول العبور أو الدول المنتجة. إذ تنتهج البلدان الأوروبية

سياسة تنويع مصادر الطاقة لكسر احتكار طرف واحد بمفرده للطاقة، وهي تفعل ذلك وفي ذاكرتها الاستراتيجية أزمة النفط الشهيرة في خريف 1973، عندما أوقفت البلدان العربية صادراتها النفطية إلى البلدان الغربية. ومنذ ذلك الحين أعلن هنري كيسنجر استراتيجية أمريكية غربية لكسر احتكار الدول النامية بوجه عام لموارد الطاقة والمواد الخام. ولما كانت هذه الخطوط هي ناقلاً مهماً للغاية لموارد الطاقة فمن الطبيعي أن تصبح مساراتها مرآة للعلاقات الدولية والاستراتيجيات العالمية بوجه عام. (Adel Sayed Ahmed,2009,p220)

7. **التحديات الثقافية والاجتماعية:** أن وجود التوترات الطائفية والعرقية في مناطق خطوط الطاقة تعتبر تحديات لأمن هذه الأنابيب وهذه الشبكة العابرة للحدود، فهذه التوترات قد تزيد من احتمالية اندلاع صراعات تؤثر على هذه الخطوط. كما أن هذه المشار يعقد تواجه مقاومة من السكان المحليين الذين يرون أنها لا تعود عليهم بالفائدة أو تسبب أضراراً بيئية. فالتحديات الإقليمية للسيطرة على خطوط نقل الطاقة تُظهر مدى تعقيد العلاقات الدولية وتشابك المصالح الاقتصادية والجيوسياسية والبيئية. لذلك فإن إدارة هذه التحديات تتطلب تعاوناً دولياً وتوازناً دقيقاً بين المصالح المتعارضة لضمان استقرار إمدادات الطاقة وتعزيز الأمن الإقليمي. (Ahmed Sheikho, 2022)

المطلب الثاني: تحديات دولية للسيطرة على خطوط نقل الطاقة

خطوط الطاقة هي عناصر استراتيجية هامة لأنها تربط بين الدول المنتجة للطاقة (مثل دول الشرق الأوسط وروسيا وأفريقيا) والدول المستهلكة (مثل الولايات المتحدة وأوروبا والصين). مما يجعلها باحتكاك مستمر وتفاعل دائم، وعليه يمكن أن تؤثر هذه الشبكات على الأمن القومي للكثير من الدول، حيث أن أي تهديد أو تعطيل لهذه الخطوط يمكن أن يؤدي إلى أزمات اقتصادية وسياسية. (Keohane, R. O., & Nye, J. S. 1977)

لذلك فالسيطرة على خطوط نقل الطاقة تُواجه العديد من التحديات الدولية التي تعكس تعقيد العلاقات بين الدول الكبرى وتأثير الطاقة على التوازنات الجيوسياسية العالمية. وهناك جملة من التحديات والمعوقات فيما يلي أبرزها:

1. **التنافس بين القوى الكبرى:** تتنافس الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة، روسيا، والصين على السيطرة على خطوط نقل الطاقة لتعزيز نفوذها. مثال ذلك التوترات حول مشاريع مثل *السييل الشمالي 2 (Nord Stream 2)* بين روسيا وأوروبا وأمريكا. (Adel Sayed Ahmed, 2009, p223)

كما تسعى القوى العالمية الكبرى، مثل الولايات المتحدة والصين وروسيا، إلى السيطرة على خطوط الطاقة أو التأثير عليها كجزء من استراتيجياتها الجيوسياسية. هذا التنافس يمكن أن يؤدي إلى صراعات إقليمية ودولية، كما هو الحال في بحر الصين الجنوبي أو منطقة القوقاز. (Mearsheimer, J. J., 2014)

بالإضافة إلى ذلك قد تتعارض المبادرات مع مصالح دول أخرى لها أهداف واستراتيجيات مماثلة، مما يخلق حالة من التنافس الشديد بين سياسات تلك الدول، وهذا الأمر يدفعها لخلق وطرح مبادرات مثل مبادرة "الحزام والطريق" الصينية والتي تحاول أن تعيد تشكيل مسارات الطاقة العالمية، الأمر الذي يثير مخاوف الولايات المتحدة وحلفائها بشأن النفوذ المتزايد للصين. (Overholt, W. H., 2008)

2. **العقوبات الاقتصادية والتجارية:** استهداف الدول المنتجة أو الناقلة للعقوبات الأمريكية على إيران وروسيا أثرت بشكل مباشر على مشاريع نقل الطاقة، مثل خط ساوث ستريم الذي ألغي بسبب ضغوط أوروبية وأمريكية. كما أن الآثار الثانوية لهذه العقوبات تعطل سلاسل التوريد وتزيد من تكاليف المشاريع، مما يجعلها أقل جدوى اقتصاديًا.

3. **الأزمات الأمنية والعسكرية:** هناك الكثير من التوترات في الممرات البحرية الاستراتيجية، مثل مضيق هرمز وبحر الصين الجنوبي، والتي قد تعرّض خطوط

الطاقة البحرية للخطر وتؤدي إلى ارتفاع تكاليف التأمين والشحن. من جانب آخر فهناك الهجمات الإلكترونية (السيبرانية) على البنية التحتية للطاقة والتي أصبحت تهديداً متزايداً للكثير من المصالح، كما حدث في الهجوم على خط أنابيب كولونيل بالولايات المتحدة في عام 2021. والهجوم على الخط الروسي الأوروبي العابر من أوكرانيا وألمانيا وغيرها من خطوط نقل الطاقة.

4. التحولات في سوق الطاقة العالمي: تعتمد الدول على تنوع مصادر الطاقة أي على مصادر طاقة بديلة يقلل من أهمية خطوط الأنابيب التقليدية، مثل التحول الأوروبي نحو الطاقة المتجددة لتقليل الاعتماد على الغاز الروسي. بالإضافة إلى تغير موازين العرض والطلب فإن إي انخفاض في الطلب على الوقود الأحفوري بسبب التحولات البيئية مما يؤدي إلى خفض أسواق النفط وبالتالي يحد من أهمية بعض خطوط الطاقة، حتى وإن كان بشكل نسبي.

5. التحديات البيئية والتنظيمية: هناك أيضاً تحديات بيئية كالضغوط الدولية للحد من الانبعاثات الكربونية، فهذه الضغوط التي تفرضها المعاهدات والاتفاقيات الدولية، مثل اتفاقية باريس للمناخ، ضغوطاً على مشاريع خطوط الطاقة الأحفورية، مما يدفع الدول للبحث عن بدائل أقل ضرراً. ناهيك عن الاحتجاجات العالمية التي دائماً ما تبرز للسطح، كالجماعات البيئية الدولية التي تحاول أن تعرقل إنشاء خطوط أنابيب جديدة، مثل المعارضة الكبيرة لمشروع (Keystone XL) بين كندا والولايات المتحدة.

6. النزاعات السياسية الدولية: أن خطوط الطاقة التي تمر عبر دول عدة تواجه تحديات بسبب تغير الحكومات أو التوترات بين الدول، مثل النزاع بين أوكرانيا وروسيا بشأن مرور الغاز عبر الأراضي الأوكرانية. فقد سعت روسيا إلى إقامة خط أنابيب السيل الجنوبي، وعملت شركة غازبروم على القيام باتفاقيات عديدة في أماكن مختلفة من العالم لتقوي سيطرتها في هذا الإطار. فلروسيا علاقات طويلة اقتصادية وثنائية مع بعض الدول الأوروبية شرقاً وغرباً وجنوباً. وهي بذلك تواصل التحدي لتوقيع اتفاق جديد لنقل الغاز من وسط آسيا إلى إيطاليا عبر البلقان. ومثلما يقوم مشروع

((نابوكو)) بالابتعاد عن روسيا كنقطة عبور للغاز، فإن السيل الجنوبي سيخفف من اعتماد روسيا على أوكرانيا كنقطة عبور للغاز الروسي. وسوف ينقل خط الأنابيب الجديد نحو 30 مليار متر مكعب سنوياً من الغاز الروسي إلى بلغاريا عبر قاع البحر الأسود. قبل أن ينقسم إلى جزء جنوبي يغذي اليونان، وجزء شمالي يتجه إلى صربيا والنمسا وإيطاليا. وهذا نموذج حي لتنوع مصادر الطاقة وعدم الاعتماد على مصدر واحد. (www.bbc.com)

كما أن تضارب بين المصالح الأوروبية والأمريكية بشأن مشاريع مثل نورد ستريم 2 يعكس كيف يمكن للطاقة أن تكون مصدراً للخلافات بين الحلفاء. وتمثل حالة الدول الأوروبية مثلاً نموذجياً لمدى تحكم الأبعاد الجيوسياسية بالمصالح الإقليمية والدولية في إمدادات الطاقة الواصلة لها، وكذلك للجهد الأوروبي في تحدي تلك الصعاب الجغرافية والبيئية والأمنية والتغلب عليها. إذ يظهر مدى التنافس والتعاون على خطوط نقل الطاقة من خلال التحالفات والأزمات التي تظهر للعيان بين الفينة والأخرى. (*Gas Pipelines Redraw the Map of Alliances, Al-Riyadh Newspaper*)

وعليه يمكن القول، أن التحديات الدولية للسيطرة على خطوط نقل الطاقة تعكس التداخل المعقد بين السياسة، الاقتصاد، والأمن. هذه التحديات تسهم في تشكيل التحالفات الدولية والصراعات، مما يجعل الطاقة عنصراً حاسماً في تحديد معالم النظام العالمي. فالتعاون الدولي الفعّال وإيجاد حلول مستدامة قد يخففان من حدة هذه التحديات لضمان استقرار إمدادات الطاقة وأمنها عالمياً. ولا يمكن إغفال الجانب السياسي والدبلوماسي، إذ تتصارع القوى الكبرى على السيطرة أو التأثير في مشاريع أنابيب الطاقة الكبرى. فمثلاً، يشهد العالم تنافساً بين روسيا وأوروبا والولايات المتحدة حول مشاريع مثل "السييل الشمالي" و"السييل التركي"، مما يعكس مدى تعقيد العلاقات الدولية الناتج عن التحديات المرتبطة بهذه البنية الحيوية.

جدول رقم (1)

العنصر	الكلف (التكاليف)	المنافع	الأثار الاقتصادية	الأثار البيئية
التكاليف الأولية	تكاليف بناء البنية - مليار 2-10: التحتية دولار لكل 1000 كم (حسب التضاريس والتكنولوجيا)	10,000-إنشاء - 50,000 وظيفة خلال مرحلة البناء.	تحفيز النمو - الاقتصادي زيادة الناتج المحلي المحلي الإجمالي %بنسبة 1-3	500-تدمير - هكتار من 2000 الموائل الطبيعية أثناء البناء
	تكاليف التكنولوجيا - 500 والمعدات مليون - 2 مليار دولار.	تطوير البنية - التحتية تحسين: المحلية الطرق والاتصالات	زيادة الإيرادات - 100-: الحكومية مليون دولار 500 سنويًا من الضرائب والرسوم.	انبعاثات غازات - الاحتباس 1-2: الحراري مليون طن من أثناء البناء CO ₂
التكاليف التشغيلية	تكاليف الصيانة - 50-200: الدورية مليون دولار سنويًا	نقل الطاقة - توفير 20-: بكفاءة من تكاليف 30% النقل مقارنة بالشحن البحري.	تعزيز أمن - تقليل: الطاقة الاعتماد على مصادر غير مستقرة %بنسبة 10-20	تسربات - 1-5: محتملة حوادث تسرب سنويًا، تؤدي إلى تلوث التربة والمياه
	تكاليف المراقبة - 10-50: والأمن مليون دولار سنويًا	تقليل الاعتماد على - الوقود الأحفوري في وسائل النقل الأخرى.	تعزيز العلاقات - زيادة: الاقتصادية التجارة الثنائية %بنسبة 5-15	استهلاك - مليون 2-5: الطاقة CO ₂ طن من سنويًا لتشغيل المضخات والمحطات
التكاليف السياسية	مخاطر الاعتماد - على دولة خسائر: واحدة محتملة تصل إلى 1- 5 مليار دولار في حال انقطاع الإمدادات	تعزيز التعاون - مشاريع: الدولي مشتركة بقيمة 500 مليون - 2 مليار دولار.	زيادة الاعتماد - تقليل: المتبادل النزاعات بنسبة 20-10%.	إهمال المشاريع - انخفاض: البيئية الاستثمارات الخضراء بنسبة 5- 10%.

التكاليف البيئية	تلوث محتمل بسبب - تسرب النفط أو تكاليف تنظيف: الغاز تصل إلى 500 مليون دولار لكل حادثة.	تقليل - انخفاض: الانبعاثات CO ₂ بنسبة 10-15% مقارنة بالنقل البحري.	تحسين سمعة - زيادة: الدول الاستثمارات الأجنبية بنسبة 3-7%.	تلوث الهواء - تأثيرات على: والماء 100-500 كيلومتر مربع من الأراضي.
التكاليف الاجتماعية	نزوح المجتمعات - المحلية: 10,000-50,000 شخص يتأثرون مباشرة.	تحسين مستوى - زيادة: المعيشة الدخل المحلي بنسبة 3-8%.	زيادة الدخل - زيادة: القومي الصادرات بنسبة 5-15%.	تدهور الأراضي - خسارة: الزراعية 1000-5000 هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة.
	مخاطر - تكاليف علاج: صحية تصل إلى 100 مليون دولار سنوياً.	توفير طاقة - تقليل: مستدامة انقطاعات الطاقة % بنسبة 20-30.	تقليل تكاليف - الطاقة توفير: للصناعات من 10-20% تكاليف الإنتاج.	مخاطر - تأثيرات: صحية على 50,000-100,000 شخص بسبب التلوث.

جدول من عمل الباحث يبين كلف ومنافع نقل الطاقة بالأنابيب والآثار الاقتصادية والبيئية بالاعتماد على بيانات البنك الدولي IB والوكالة الدولية للطاقة IEA.

المبحث الثاني: البعد الجيوسياسي لأنابيب النفط والغاز وأثرها على العلاقات الدولية

تُعد أنابيب النفط والغاز من أبرز العناصر الاستراتيجية التي تؤثر في العلاقات الدولية، إذ تلعب دوراً محورياً في تأمين احتياجات الدول من الطاقة، وهو ما يجعلها محركاً رئيسياً للتعاون والصراع بين الدول. فهذه البنية التحتية الحيوية تمتد عبر الحدود والقارات، لتربط الدول المنتجة بالطاقة بالدول المستهلكة، مروراً بالدول التي تشكل أراضيها معابر لهذه الأنابيب، مما يجعلها عنصراً هاماً في تحديد النفوذ الجيوسياسي للدول.

إذ يشكل التحكم بمسارات أنابيب الطاقة ورقة ضغط سياسية واقتصادية تستخدمها الدول الكبرى لتعزيز نفوذها الإقليمي والدولي. كما تسهم هذه الأنابيب في خلق شراكات استراتيجية بين الدول، لكنها في الوقت ذاته قد تصبح مصدراً للتوترات والنزاعات، خاصة عندما تتداخل المصالح الاقتصادية مع الاعتبارات السياسية والأمنية. من خلال هذا المبحث، سنتناول الأبعاد الجيوسياسية لأنابيب النفط والغاز، مع التركيز على أمثلة من الواقع الدولي، وكيف تؤثر هذه الأبعاد على تشكيل التحالفات والصراعات بين الدول، مما يعكس أهمية الطاقة كعامل رئيسي في صياغة التوازنات الدولية.

المطلب الأول: أنابيب الطاقة ترسم ملامح التحالفات الدولية في المنطقة

تقوم العلاقات بين الدول على أساس التفاعل ويتحدد مستوى هذا التفاعل ودرجاته سلباً وإيجاباً على قدرة صناع القرار في كل دولة على توظيف واستثمار ما تمتلكه من قدرات على الصعيدين الوطني والدولي. وفي ظل تصاعد وتباين العلاقات الدولية بين حالة الصراع والتنافس وفرض النفوذ وبين التعاون والاتحاد لكسب الموارد، أصبحت استراتيجيات السياسة الخارجية للعديد من البلدان تتعامل مع قضايا أمن الطاقة وتطوير البنية التحتية الخاصة بها من الضرورات والمسلمات التي يجب أن تدخل في استراتيجيات أي دولة تريد أن تكون في سلم القوى الكبرى وترغب في

تطوير ذاتها وامكاناتها الاقتصادية. كما تُعد خطوط الطاقة أدوات استراتيجية تُستخدم لتعزيز النفوذ السياسي والاقتصادي للدول. فالدول المنتجة تسعى إلى تصدير مواردها إلى الأسواق العالمية بأقل تكلفة وأعلى أمان، بينما تهدف الدول المستهلكة إلى تأمين إمدادات الطاقة المستقرة. في هذا السياق، تلعب الدول العابرة دورًا وسيطًا، إذ تُستخدم أراضيها لتمير خطوط الأنابيب، مما يمنحها نفوذًا اقتصاديًا وسياسيًا كبيرًا. فمع نهاية الحرب الباردة، تحول التنافس بين القوى العالمية من صراع أيديولوجي إلى صراع على الموارد. وأصبحت خطوط الطاقة محط اهتمام دولي، لا سيما في المناطق الغنية بالطاقة مثل الخليج العربي، وآسيا الوسطى، وشرق البحر المتوسط. (Adel Sayed) (Ahmed,2009,p220-221)

إذ يعد أمن الطاقة أحد مفردات الأمن القومي الحديثة نسبيًا، إذ إنه مع التقدم الصناعي والتكنولوجي، تعد الطاقة حجر الزاوية في مخططات التنمية لأي دولة تسعى لتحقيق تنمية حقيقية ومعدلات نمو مرتفعة تنعكس على مؤشرات الأداء الاقتصادي للدولة، كما أن أمن الطاقة يؤثر تأثيرًا مباشرًا في القدرة الدفاعية للدولة، فما جدوى الأساطيل البحرية والطائرات المقاتلة والجيوش البرية بدون الطاقة التي تحرك الآلة الدفاعية للدولة بما يحقق سيادتها وأمنه. (Tamer Mohamed) (Samy,2023)

وكما هو معلوم، تنطلق معظم خطوط أنابيب الطاقة في العالم من بلدان نامية في إفريقيا وآسيا، فضلاً عن بلدان أوروبا الشرقية السابقة، حيث تمتلك تلك البلدان موارد الطاقة والمواد الخام، في حين تمتلك الدول على الطرف الآخر من طرف الانبوب بنية صناعية وتقنية متقدمة للغاية تستطيع من خلالها أن تكون المتحكمة في موازين القوى، وأغلب الأطراف المستفيدة من تلك الخطوط بلدان صناعية، سواء آسيوية (خصوصاً الصين والهند واليابان) أو أوروبية (معظم الدول الأوروبية). ومن أجل استقرار تلك الخطوط وحمايتها ترغب تلك الدول في تأمين جريانها بشكل انسيابي ومستقر، لضمان تدفق أمن للطاقة في شرايين الاقتصاد

الصناعي والمدنية الغربية بوجه عام. (Adel Sayed Ahmed,2009,p220) ومن ثم يمكن قياس نجاح علاقة بين دولتين أو أكثر على ما تحققه هذه الدول من مكاسب مقابل التكاليف والأثمان التي تدفعها، إذ يتم استثمار الجغرافية والاقتصاد والثروات والسكان وقدراتهم البشرية على وفق استراتيجية ترسمها وتضعها على مراحل قريبة ومتوسطة وبعيدة المدى.

وعلى هذا الأساس، يمكن ملاحظة أنه مع توسع نطاق العلاقات الدولية، اتسع بدوره نطاق مفهوم أمن الطاقة عما كان عليه خلال القرن العشرين. من ناحية، لم يعد المفهوم مقتصرًا على تحقيق مصالح الدول الكبرى المستوردة للطاقة والمستهلكة لها، وإنما امتد المفهوم ليضم، إلى جانب ذلك، مصالح، وهواجس، واهتمامات الدول المنتجة للنفط والمصدرة له، التي بدأت تسعى إلى إحكام سيطرتها على قطاع الطاقة وأسواقه. كما يرتبط بتغيير خريطة الطاقة العالمية وتغيير بنية منظومة عرض مصادر الطاقة وإمدادها، خاصة مع بروز الطفرة الكبيرة في الطاقة الصخرية لدي كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وجمهورية الصين الشعبية. وفي المقابل، يتصاعد الطلب العالمي على مختلف مصادر الطاقة، خاصة مع ظهور مستهلكين كبار جدد، مثل الصين والهند. وفي الإجمال، فقد بات أمن الطاقة تحكمه العديد من المتغيرات التي تلقي آثاراً متباينة على الدول وعلاقاتها. (Mohamed Abu 2018,p26-40)

Saree,

ومع الوقت، اتسع نمو المجتمعات في الوقت الذي بدأت تنضب فيه الموارد الطبيعية المتنوعة، مما حفز سلسلة من الأزمات الداخلية والخارجية لكي تنشأ وتظهر بوضوح. من هنا نشأت أفكار جديدة من أجل تطوير وتباين تلك العلاقات البينية والدولية للحصول من خلالها على تلك المصادر والموارد الضرورية لتطوير اقتصاد الدول وعملية نمو تلك الاقتصادات حتى يتسنى لها أن تواكب الدول الأخرى. وعليه بدأت تنشأ أفكار جديدة من أجل دراسة وتحليل العلاقات والأزمات التي تتكون من خلالها، كما أصبحت هناك إمكانية للتنبؤ بها ودراسة كيفية اتخاذ القرار فيها. (

(Amira Tawadros, 2019, p12) وعليه، فلا ريب أن مشكلة الطاقة وكيفية الحصول عليها وضمانات عدم زوالها باتت مشكلة تؤرق العالم كله خاصة مع تداعيات أزمة كورونا وتصاعد الأزمة بين روسيا وأوكرانيا، والقارئ لكتب تاريخ دول العالم في العصور الماضية يجد أن إمبراطوريات ضخمة زالت من الوجود حين نضب لديها مصدر الطاقة الرئيسي الذي كانت تعتمد عليه لذلك فإن الأمان الوحيد لأي بلد أن تعتمد على مصادر متعددة ومتنوعة للطاقة لضمان استمرارية وجودها على خريطة العالم، ونجد أن مجلس الطاقة العالمي يرفع مبدأ "الاحتفاظ بجميع خيارات الطاقة مفتوحة" ويروج له في العالم كله منذ أكثر من عشرين عامًا، لينبه دول العالم أنها بحاجة حقيقية لجميع أنواع الطاقات. (Jacqueline Gerges, 2022, p219)

فالتممية الصناعية التي شرعت الكثير من الدول في تبنيها تحتاج إلى توافر المواد الخام والمعادن اللازمة للصناعة، كما تتطلب فتح أسواق جديدة تستوعب المنتجات المتراكمة التي شهدت طفرة كبيرة خلال العقود الماضية. لذلك فهي تحاول جاهدة الحفاظ على مواردها التي تؤمنها من خلال علاقاتها مع اغلب دول العالم، كما تحاول فتح طرق وأسواق جديدة لعملية التنمية المستدامة والتي تتطلب استثمارات وأسواق جديدة، والتي من المتوقع أن تنال أهمية كبيرة على مستوى التجارة الدولية. (Mohamed Abu Saree, 2018, p31), وهكذا، تتعدد وتتنوع أبعاد مفهوم أمن الطاقة. ونلاحظ بداية البعد الخاص بتأمين وضمان وصولها، خاصة النفط والغاز الطبيعي، إلى الدول الأكثر استهلاكاً واستيراداً للطاقة. وقد يتسع المفهوم ليشمل سلامة عمليات النقل الدولي من الدول المنتجة إلى الدول المستهلكة والمستوردة، بما في ذلك تأثير التطور التكنولوجي في عمليات النقل واللوجيستيات، وقبل ذلك تطور تكنولوجيات التنقيب، والإنتاج، والاستخدام، وكذلك العوامل الخارجية المؤثرة، مثل عامل المناخ، ومستوى الاستقرار الداخلي، وتأثر عمليات نقل النفط والغاز دولياً بالمشكلات الجيوسياسية، أو الصراعات الاستراتيجية مع بعض، أو كل الدول، التي تمر بها خطوط نقل الطاقة. (Mustafa Alawi, 2016, p192)

بالإضافة إلى ذلك هناك بعض الدراسات التي تناولت تشكيل نظام طاقة مشترك، كعوامل جيوسياسية رئيسية تتحدد معها نفوذ الدولة ومدى تأثيرها، ويتم التعامل مع أمن الطاقة كمتغير أساسي لقوة الدولة وكأداة حاسمة لفرض النفوذ، وقد تعددت التعريفات المطروحة لأمن الطاقة ووفقاً لمصالح الدولة، وأهداف أمن الطاقة، والمفاهيم الجيوسياسية التي تتناول أمن الطاقة من خلال المعايير الأربعة الرئيسية لموارد الطاقة وعلاقتها بقوة الدولة ونفوذها السياسي، وقد ركزت هذه الدراسات على دول معينة كروسيا، الدولة المنتصرة في إنتاج الطاقة وتصديرها، كنموذج للدول التي استطاعت أن تستخدم الطاقة كأداة لفرض النفوذ على المستوى الدولي ومحاولات تغيير نظام توازن القوى من نظام القوى الواحد إلى نظام متعدد القوى، إذ تمثل الطاقة عنصر هام في تحديد مسار وتوجهات السياسة الخارجية الروسية التي بلورت أهدافها الخارجية في مجال الطاقة على اعتبار الطاقة أداة من أدوات السياسة الخارجية الروسية من خلال استخدام ما يسمى بدبلوماسية الطاقة، والطاقة كسلاح استراتيجي لزيادة النفوذ، والاستثمار الموجه في مجال الطاقة للهيمنة على البنى التحتية ذات الأهمية الاستراتيجية، والحد من النفوذ الغربي في مناطق النفوذ الروسي في كل المناطق الاستراتيجية الهامة، بالإضافة إلى توسيع رقعة النفوذ الروسي في آسيا وأوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، وتوصلت بعض الدراسات إلى أن روسيا استطاعت استغلال مواردها من الطاقة لفرض النفوذ على المستوى الدولي والذي من المتوقع أن يستمر لفترة بالرغم من التهديدات والتحديات التي تواجهها. (Roberts, J. 2004) من جانب آخر، يُعد تفعيل مشروع طريق التنمية أو كما تطلق عليه الصين طريق الحرير الجديد من بين أولويات الصين في المنطقة، والذي سيبدأ الطريق البري في (شيان) الواقعة وسط الصين، ثم يمتد إلى الحدود مع كازاخستان، ثم يتجه جنوب غرب إيران ويمر عبر العراق، وسوريا وتركيا، ثم يمر عبر مضيق البوسفور متجهاً إلى أوروبا، والذي من المتوقع له أن يختصر المدة الزمنية من 40 يوماً إلى 20 يوماً فقط. (Camille Brugier, 2016) وهو مثال

آخر لفرض النفوذ والهيمنة وفرض التحالفات على بعض الدول من خلال تلك الانابيب الممتدة والمنتشرة في ربوع العالم.

المطلب الثاني: خطوط الطاقة بؤرة النزاعات العالمية/ سوريا إنموذجا

تُعد خطوط نقل الطاقة من أبرز المحركات الجيوسياسية التي تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل العلاقات الدولية، إذ تشكل السيطرة عليها ركيزة أساسية لتحقيق النفوذ الاقتصادي والسياسي للدول. ومع تزايد الطلب العالمي على الطاقة، أصبحت هذه الخطوط بمثابة شرايين اقتصادية واستراتيجية تمثل محاور صراع بين القوى الإقليمية والدولية. في هذا السياق، تُعد سوريا مثالاً واضحاً على كيف يمكن لخطوط الطاقة أن تتحول إلى بؤرة صراع عالمي. فموقعها الجغرافي الاستراتيجي جعلها ممراً محتملاً لخطوط أنابيب النفط والغاز التي تربط بين منتجي الطاقة في الخليج ووسط آسيا بالدول المستهلكة في أوروبا. هذا الموقع المهم جعل سوريا محور تنافس دولي وإقليمي، إذ تداخلت المصالح الاقتصادية مع الأجندات السياسية والعسكرية.

من خلال هذا المطلب، سنستعرض دور خطوط الطاقة في إشعال النزاعات العالمية، مع التركيز على الأزمة السورية كنموذج يعكس تعقيد الصراعات التي تتجاوز الأبعاد المحلية، لتشمل مصالح القوى الكبرى وتوازناتها. كما سنتناول تأثير مشاريع الطاقة المقترحة والمعلقة على التنافس الإقليمي، وكيف ساهمت هذه التفاعلات في تأجيج الأزمة السورية وتحويلها إلى ساحة صراع متعدد الأطراف. إذ تُعد خطوط نقل الطاقة شرايين الاقتصاد العالمي ومحوراً رئيسياً في العلاقات الدولية، إذ يُنظر إليها على أنها أداة حيوية لتحقيق الأمن الطاقوي والنفوذ الجيوسياسي. ومع تنامي أهمية النفط والغاز الطبيعي كمصدرين رئيسيين للطاقة، تصاعدت حدة المنافسة بين الدول للسيطرة على مسارات هذه الخطوط. في هذا الإطار، برزت سوريا كنموذج يعكس كيف يمكن لخطوط الطاقة أن تتحول إلى بؤرة نزاع دولي، نتيجة موقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي يربط بين الشرق الأوسط وأوروبا. على سبيل المثال: مشروع (نابوكو) الذي اقترحته أوروبا لتقليل اعتمادها على الغاز الروسي من

خلال إنشاء خط يمر عبر تركيا، وأثار ذلك معارضة روسية شديدة. وأيضاً مشروع (السييل الشمالي) الذي يعزز النفوذ الروسي في أوروبا عبر نقل الغاز مباشرة إلى ألمانيا. *(Report on "The Nabucco Project and Energy Lines in the Middle East, 2010)* وعلى ضوء هذه المقدمة تعد سوريا محور التنافس على خطوط الطاقة نظراً للموقع الجغرافي الذي تتمتع به، إذ تقع سوريا في قلب الشرق الأوسط، وتشكل نقطة عبور استراتيجية بين الدول المنتجة للطاقة في الخليج وإيران والدول المستهلكة في أوروبا. هذا الموقع جعلها ساحة تنافس بين مشاريع خطوط الأنابيب، أبرزها. *(Mohamed Abdullah, 2018, p188-189)* كما هو معلوم، فالخطوط الطاقة دوراً كبيراً في تأجيج الأزمة السورية حيث تضاربت المصالح الدولية والإقليمية حول مشاريع خطوط الطاقة في سوريا، ما ساهم في تحويل الأزمة السورية إلى صراع متعدد الأطراف فالتدخل الروسي كان كبيراً في دعم النظام السوري للحفاظ على نفوذها في المنطقة ومنع تنفيذ مشاريع تقلل من حصتها في سوق الغاز الأوروبي. وفي مقابل هذا الدعم كان هناك الدعم الغربي للمعارضة ارتبط الدعم الأوروبي والأمريكي لبعض فصائل المعارضة بمحاولات تعزيز فرص إنشاء خطوط طاقة منافسة للخط الروسي. كذلك الدور التركي الذي لا يقل عن باقي الأدوار في سوريا بل هو أكثرها تأثيراً من حيث الدعم والاسناد لأطراف تعمل للمصالح التركي، إذ سعت تركيا إلى تعزيز موقعها كمعبر رئيسي للطاقة بين الشرق والغرب، مما دفعها لدعم مشاريع الطاقة التي تمر عبر أراضيها. فهي تعرف بأن أي دور لسوريا في هذه الأنابيب سوف يقلل من هيمنتها على هذه الأنابيب، مما يؤثر على اقتصادها في المستقبل، لذلك تحاول جاهدة للسيطرة على سوريا وتدعم بكل الوسائل عملية تقويض أمنها من خلال دعم بعض الفصائل المسلحة المعارضة للنظام، حتى استطاعت أن تطيح بالنظام هناك وأن تكون لها الكلمة العليا في سوريا، وهب بذلك قد افشلت كل المخططات العربية والغربية لمرور هذه الأنابيب من خلالها. *(Fadel Abbas, 2019, p129)* بالإضافة إلى ذلك، هناك أثر اقتصادي وجيوسياسي للنزاع يتمثل

في تعطل مشاريع الطاقة والذي تسبب في تعليق العديد من مشاريع خطوط الأنابيب المرسومة للمنطقة، مما أثر على استقرار أسواق الطاقة العالمية. وزيادة التوترات الدولية إذ أصبحت سوريا محوراً لصراع نفوذ بين روسيا، الولايات المتحدة، إيران، وتركيا، مما أسهم في تعقيد الحل السياسي للأزمة. وعليه هناك نتائج عدة مترتبة على النزاع السوري في سياق خطوط الطاقة ومنها: (*International Energy Agency Report, 2020* أولاً. تعزيز الاعتماد الأوروبي على الطاقة الروسية: نتيجة لتعطل المشاريع البديلة، استمر الاعتماد الأوروبي على الغاز الروسي، مما عزز نفوذ موسكو في السياسة الأوروبية، فتعزيز الاعتماد الأوروبي على الطاقة الروسية كان موضوعاً مهماً خلال العقدين الماضيين، إذ كانت روسيا واحدة من أكبر موردي الطاقة إلى أوروبا، خاصة في مجالي الغاز الطبيعي والنفط. هذا الاعتماد كان يتيح لروسيا مكانة قوية على الساحة السياسية والاقتصادية الأوروبية. إلا أنه بعد النزاع الأوكراني في 2014، بدأت أوروبا في إعادة تقييم هذا الاعتماد، وبدأت في البحث عن بدائل لتقليل تأثير روسيا على أمنها الطاقوي. إجراءات مثل تنويع مصادر الطاقة، واستثمارات في الطاقة المتجددة، وزيادة الاعتماد على الغاز الطبيعي من دول أخرى، أصبحت جزءاً من استراتيجيات أوروبا للحد من هذا الاعتماد. تفاقمت هذه المخاوف بعد الغزو الروسي لأوكرانيا في 2022، مما دفع الدول الأوروبية إلى اتخاذ خطوات جادة لتقليل الاعتماد على الطاقة الروسية بشكل أسرع، من خلال فرض عقوبات على قطاع الطاقة الروسي، وتوسيع مصادر الطاقة المتجددة، والتعاون مع دول أخرى لتأمين إمدادات بديلة.

ثانياً. استنزاف الموارد الإقليمية: أدى النزاع إلى تدمير البنية التحتية للطاقة في سوريا والعراق، مما أثر على اقتصادات دول المنطقة وجعل إعادة الإعمار تحدياً كبيراً. فاستنزاف الموارد الإقليمية في سوريا هو مسألة معقدة ومتعددة الجوانب، تتعلق بتأثيرات النزاع المستمر منذ عام 2011 على الموارد الطبيعية والاقتصادية في البلاد. الحرب في سوريا أدت إلى تدمير البنية التحتية وتوزيع الموارد بشكل غير متساوٍ،

فضلاً عن التنافس المحلي والدولي على هذه الموارد. أهم الجوانب المرتبطة باستنزاف الموارد الإقليمية في سوريا تشمل: (Samira Abdul Razzaq, 2022, p98)

1. النفط والغاز: كانت سوريا قبل الحرب منتجاً صغيراً للنفط، ولكن العديد من حقول النفط تقع في مناطق شرق البلاد، مثل محافظة دير الزور. خلال النزاع، سيطرت مختلف القوى العسكرية على هذه الحقول، بما في ذلك قوات سوريا الديمقراطية (قسد) المدعومة من الولايات المتحدة، والنظام السوري، والجماعات المسلحة الموالية لتركيا. تم استنزاف العديد من هذه الموارد، سواء من خلال الإنتاج غير القانوني أو عبر عمليات تهريب. كما تتواجد حقول الغاز في مناطق تمتد عبر شرق سوريا، وقد تعرضت هذه الحقول لعدة ضربات، مما أدى إلى انخفاض الإنتاج المحلي. استنزاف الغاز يساهم في نقص الإمدادات الداخلية ويؤثر على الاقتصاد السوري.

2. المياه والموارد الزراعية: يعد نهر الفرات المصدر الرئيسي للمياه في سوريا، ويعتمد عليه العديد من المناطق الزراعية والصناعية. لكن السيطرة على السدود والموارد المائية أصبحت محط نزاع بين أطراف الحرب. على سبيل المثال، سيطرت تركيا على سدود معينة في مجرى النهر، مما أثر على تدفق المياه إلى سوريا. بالإضافة إلى ذلك فقد تم استنزاف المياه الجوفية نتيجة للاستخدام المكثف في الزراعة، وخاصة في المناطق التي عانت من النزاع، حيث أصبح الوصول إلى المياه أكثر صعوبة بسبب تدمير المنشآت وزيادة الحاجة إلى المياه في ظل النزوح الكبير. وفي السياق نفسه، كانت سوريا من أكبر الدول المنتجة للقمح في المنطقة قبل الحرب. لكن النزاع أدى إلى تدمير الأراضي الزراعية، بما في ذلك البنية التحتية للري. فقد تراجع الإنتاج الزراعي بشكل كبير، مما أثر على الأمن الغذائي. من جانب آخر، فقد تم تدمير التربة الصالحة للزراعة بسبب القصف والهجمات العنيفة. كما أن الوضع الاقتصادي الصعب دفع العديد من المزارعين إلى ترك أراضيهم، مما أدى إلى تقشي ظاهرة التصحر.

3. الاقتصاد المحلي: تعرضت العديد من المنشآت الصناعية في سوريا للتدمير أو السرقة. كما تم استنزاف الموارد الصناعية في مناطق الاحتكاك العسكري، مما أثر بشكل سلبي على الاقتصاد السوري. بالإضافة إلى ان الوضع الأمني المضطرب أدى إلى تقليص الاستثمارات الأجنبية في سوريا، مما أثر على القدرة على استغلال الموارد الطبيعية بشكل فعال. فالعديد من القوى الإقليمية والدولية، مثل الولايات المتحدة وروسيا وتركيا وإيران، تدخلت في النزاع السوري من أجل حماية مصالحها ومطامعها في الموارد الطبيعية، وعلى وجه الخصوص، النفط والغاز. هذا التدخل زاد من تعقيد الوضع وأدى إلى استنزاف الموارد بشكل أكبر. (Mona Suleiman, 2018, p214-215) وعليه يمكن القول، إن استنزاف الموارد الإقليمية في سوريا هو نتيجة مباشرة للنزاع المستمر، الذي أدى إلى تدمير البنية التحتية، وتوزيع غير عادل للموارد، وتدخلات دولية ومحلية على حد سواء. واستعادة هذه الموارد يتطلب استقراراً سياسياً طويل الأمد، وتعاوناً دولياً لإعادة بناء البنية التحتية والاقتصاد المحلي.

تصاعد التنافس الإقليمي والدولي: أصبحت سوريا ساحة لتصفية الحسابات **ثالثاً**. بين القوى الكبرى والإقليمية، مما أسفر عن تصاعد حدة النزاعات في الشرق الأوسط. إذ تُعد سوريا واحدة من أبرز المواقع الجيوسياسية في الشرق الأوسط، حيث تجمع بين موقع استراتيجي يربط الشرق بالغرب، وكونها معبراً محتملاً لخطوط أنابيب النفط والغاز. وقد جعل هذا الموقع سوريا محوراً للتنافس الإقليمي والدولي، خصوصاً مع تصاعد أهمية الطاقة في العلاقات الدولية. إذ لم يكن الصراع السوري مجرد نزاع داخلي، بل أصبح ساحة لصراعات النفوذ بين قوى إقليمية ودولية تسعى للسيطرة على (Mohamed Abu Saree , 2018, p32=33) ممرات الطاقة ومساراتها.

رابعاً: الموقع الجيوسياسي لسوريا وأهميته في صراع الطاقة: تقع سوريا عند تقاطع طرق رئيسية تربط بين الدول المنتجة للطاقة في الخليج العربي وإيران والدول المستهلكة في أوروبا. هذا الموقع جعلها محط أنظار مشاريع خطوط الأنابيب التي تهدف إلى نقل النفط والغاز عبر أراضيها للوصول إلى الأسواق الأوروبية. باختصار

يمكن القول إن الأهمية الجيوسياسية لسوريا لا تكمن فيما تمتلكه من نفط وغاز، بل بموقعها الجغرافي الذي كان أحد خفايا الحرب غير المعلنة فيها، وشكل وقوداً لإطالة أمدها، الناتج من تضارب مصالح جميع الدول، سواء التي دعمت الحرب أو التي عارضتها. والتي يتحدد نفوذها الجيوسياسي ودورها الاستراتيجي بقدرتها على التحكم بأسواق الطاقة (انتاجاً وعبوراً وتصديراً). والطرف المنتصر بهذه الحرب سيتمكن من تغيير المعادلات السياسية، وهو من سيمتلك مفاتيح تعديل شكل النظام العالمي. بهذا المعنى، فالحرب في سوريا هي لعبة صفرية، نتيجتها مكاسب للفائز تعادل خسائر للخصم. (Rasha Sirob, 2023) والمتتبع للالزمة السورية يلاحظ أن هناك بعض المشاريع خلف هذه الأزمة، أو اللعبة إن صح التعبير، ومن أبرزها: (Ahmed Sultan, 2024)

1. **مشروع خط الغاز القطري-التركي:** هذا المشروع يهدف إلى نقل الغاز القطري من حقل "الشمال" عبر السعودية وسوريا وتركيا إلى أوروبا. لكن هذا المشروع واجه رفضاً من النظام السوري، الذي كان متحالفاً مع إيران وروسيا، مما دفع قطر وتركيا لدعم المعارضة السورية، ومع مرور الوقت حاولوا جاهدين لكسب النظام لصالحهم بإعطاء الوعود له بالأمان وحفظ المصالح فيما لو ترك إيران وروسيا وهو ما عمله النظام خلال السنوات الأخيرة، إلا أن وعودهم كان بمثابة طلقة الرحمة على ما تبقى من ذلك النظام. فقد كانت هذه الوعود بمثابة مكيدة لإضعافه وتركه وحيداً، لذلك سقط نظام بشار الأسد بهذه السرعة غير المتوقعة. (Mervat Awf, 2025)
2. **مشروع خط الغاز الإيراني:** هذا المشروع اقترحه إيران لنقل الغاز من حقل "بارس الجنوبي" عبر العراق وسوريا إلى البحر المتوسط، وهو مشروع توافقت عليه إيران وروسيا لتعزيز نفوذهما في سوق الطاقة الأوروبي إلا أن العقوبات الاقتصادية

على إيران ومعارضة الدول العظمى لهذا المشروع لم تجعله يرى النور، كون الولايات المتحدة تعلم بأن هذا المشروع لا يصب في مصالحها (Louay Sayouh, 2021,p138-139).

خامساً: دور القوى الدولية في التنافس على أنابيب الطاقة في سوريا: هناك تنافس شديد على أنابيب الطاقة في سوريا بين القوى الدولية الداخلة في الصراع ومن هذه الدول روسيا والتي تحاول الحفاظ على النفوذ في سوق الغاز الأوروبي فروسيا التي تعد واحدة من أكبر مصدري الغاز إلى أوروبا، تخشى من أن تؤدي مشاريع مثل خط الغاز القطري-التركي إلى تقليل اعتماد أوروبا على الغاز الروسي. لذلك دعمت روسيا النظام السوري بشكل حاسم للحفاظ على مصالحها الجيوسياسية والاقتصادية، بما في ذلك منع إنشاء خطوط أنابيب منافسة. كذلك الولايات المتحدة وأوروبا تحاولان تقليل الاعتماد على روسيا فقد دعمت الولايات المتحدة وأوروبا مشاريع خطوط الطاقة التي تهدف إلى تقليل الاعتماد على الغاز الروسي، مما جعل الصراع السوري نقطة محورية في سياستها الخارجية. كما دعمت واشنطن بعض الفصائل المعارضة للنظام السوري لتعزيز فرص تنفيذ مشاريع الطاقة التي تخدم مصالحها. أما بالنسبة لتركيا فهي تُعد مركز عبور رئيسي للطاقة لتركيا تطمح إلى أن تكون مركزاً رئيسياً لنقل الطاقة بين الشرق والغرب. ولهذا السبب، دعمت مشاريع مثل خط الغاز القطري-التركي وسعت لتوسيع نفوذها في سوريا. وكذلك إيران التي تحاول تعزيز النفوذ الإقليمي، إذ ترى إيران في سوريا ممراً استراتيجياً لنقل الغاز إلى البحر المتوسط، وهو ما يدعم اقتصادها ويعزز نفوذها في المنطقة. ولهذا السبب، تدخلت إيران عسكرياً لدعم النظام

السوري، وقد حاولت جاهدة بكل الوسائل أن تكون لها الأولوية في مرور غازها عبر هذا الخط المثالي لدعم أوروبا بصادراتها النفطية والغازية. (Rasha Sirob,2023)

سادساً: أثر الصراع السوري على مشاريع الطاقة: هناك خطط واستراتيجيات متضادة في الحرب السورية فقد تم تعطيل مشاريع خطوط الأنابيب في هذه الحرب مما أدى إلى تعليق أو إلغاء العديد من مشاريع الطاقة التي كانت تهدف إلى نقل النفط والغاز عبر سوريا. كما أن البنية التحتية للطاقة في سوريا تعرضت لتدمير واسع النطاق، مما زاد من صعوبة تنفيذ أي مشاريع مستقبلية. (Samira Abdul Razzaq,2022,p99) وأخيراً يمكن القول، إن التنافس على أنابيب النفط والغاز في سوريا يُظهر كيف يمكن أن تتحول موارد الطاقة وممراتها إلى عوامل توجع الصراعات الإقليمية والدولية. وقد أصبحت سوريا مسرحاً لتصفية الحسابات بين القوى الكبرى، مما زاد من تعقيد الأزمة وأطال أمدها. إن تحقيق الاستقرار في سوريا يتطلب معالجة الأسباب الجذرية للصراع، بما في ذلك التنافس على مسارات الطاقة، وهو أمر يتطلب توافقاً دولياً يعيد صياغة العلاقات الاقتصادية والجيوسياسية في المنطقة. وعليه يمكن القول، إن الحرب الأهلية السورية أدت إلى تدمير البنية التحتية للطاقة في سوريا، وتأثرت مشاريع الطاقة الإقليمية بسبب عدم الاستقرار السياسي والأمني. فيما يلي أبرز التأثيرات التي يمكن إيضاحها من خلال الجداول التالية:

جدول رقم (1) الجدول من عمل الباحث يوضح أثر الصراع على قطاع الطاقة

التأثير	بعد 2023	قبل 2010	العنصر
انخفاض بنسبة 62.5% بسبب تدمير المحطات	15 مليار كيلوواط/ساعة	40 مليار كيلوواط/ساعة	إنتاج الكهرباء
توقف خطوط الغاز بين سوريا ومصر والأردن	خط واحد فقط يعمل	3 خطوط رئيسية	خطوط نقل الغاز
تدمير 10 محطات بسبب القصف	5 محطات فقط تعمل	15 محطة رئيسية	محطات التوليد
توقف الاستثمارات بسبب العقوبات وعدم الاستقرار	أقل من 100 مليون	2 مليار دولار	الاستثمارات الأجنبية
توقف التصدير بسبب العقوبات وتدمير البنية التحتية	صفر	500 مليون دولار سنوياً	تصدير الطاقة

لسوري بالاعتماد على بيانات البنك الدولي منذ عام 2011 وحتى 2024
www.albankaldawli.org

جدول رقم (2) الجدول من عمل الباحث يوضح تأثير الصراع على مشاريع الطاقة الإقليمية على بيانات البنك الدولي منذ عام 2011 وحتى 2024

المشروع	الوضع قبل الصراع	الوضع بعد الصراع	التأثير
خط أنابيب الغاز العربي	قيد التنفيذ	متوقف	توقف المشروع بسبب انسحاب الشركات الدولية وعدم الاستقرار
خط الغاز الإيراني- السوري	مخطط	متوقف	تأخر التنفيذ بسبب العقوبات على إيران وسوريا
ربط الكهرباء مع الأردن	نشط	متوقف	توقف التبادل التجاري للكهرباء بسبب الأوضاع الأمنية
مشاريع الطاقة المتجددة	قيد التطوير	متوقفة	توقف الاستثمار في الطاقة الشمسية وطاقة الرياح

www.albankaldawli.org

ومن خلال ملاحظة البيانات في الجدولين السابقين نستطيع أن نلاحظ أن الصراع أدى إلى تدمير كبير في قطاع الطاقة المحلي، كما أثر على مشاريع الطاقة الإقليمية التي كانت تعتمد على سوريا كمركز رئيسي لعبور خطوط الغاز والكهرباء. كما يمكن ملاحظة مدى تأثير العقوبات الدولية وعدم الاستقرار الأمني على إعادة الإعمار وجذب الاستثمارات الأجنبية.

الاستنتاجات والمقترحات والمصادر

الاستنتاجات

1. تُعد خطوط الطاقة عنصراً أساسياً في تشكيل الخرائط الجيوسياسية الدولية. فالسيطرة على هذه الخطوط تمنح الدول نفوذاً استراتيجياً وقدرة على التأثير في السياسات الدولية. كما ان الصراعات حول مسارات الطاقة، كما في الحالة السورية، تُظهر كيف يمكن أن تتحول المناطق ذات الموقع الاستراتيجي إلى ساحات للتنافس الإقليمي والدولي.
2. الصراع في سوريا يوضح التعقيدات التي ترافق التنافس على مسارات الطاقة، حيث تتداخل المصالح الاقتصادية مع الأهداف السياسية والأمنية.
3. التوسع المستمر في بناء خطوط جديدة يعكس الحاجة الدائمة إلى تعزيز هذه الشبكة لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة. فهناك حاجة دائمة لمد خطوط الطاقة الجديدة، إذ يعكس التفاعلات المعقدة بين الدول، إذ تتشكل العلاقات الدولية بناءً على وزن كل دولة وقدراتها ومصالحها، ومستقبل خريطة خطوط الطاقة العالمية سيكون رهيناً بالتنازع بين المصالح المتضاربة للدول، مما يعكس جوهر العلاقات الدولية المعاصرة. ولهذا يمكن القول، أن خطوط الطاقة ليست مجرد بنية تحتية اقتصادية، بل هي أدوات جيوسياسية قوية تُستخدم لتعزيز النفوذ السياسي والاستراتيجي.
4. خطوط النفط والغاز ليست مجرد أدوات اقتصادية، بل هي عناصر استراتيجية تؤثر بشكل عميق على العلاقات الدولية. ومن أجل فهم هذه الديناميكيات يسمح بتحليل أكثر دقة للصراعات الدولية والتحالفات.

المقترحات

1. من أجل تحقيق الاستقرار في المناطق التي تعاني من صراعات مرتبطة بالطاقة يتطلب توافقاً دولياً يعالج جذور النزاع، بما في ذلك المصالح المتعلقة بالطاقة.
2. ضرورة التوافق الدولي لإدارة الصراعات، ولتحقيق الاستقرار في المناطق التي تشهد صراعات مرتبطة بالطاقة يتطلب تعاوناً دولياً يهدف إلى إدارة المصالح المتضاربة وإيجاد حلول مستدامة. كما ان فهم الدور الذي تلعبه هذه الخطوط يسمح بتحليل العديد من الأحداث السياسية والاقتصادية العالمية، إذ تُعد الطاقة عاملاً محورياً في تشكيل التحالفات والصراعات الدولية.
3. كما يجب أن يسلط الضوء على أهمية الطاقة كعامل محوري في تشكيل السياسة العالمية وتحقيق الاستقرار في المناطق التي تعاني من صراعات مرتبطة بالطاقة وهذا يتطلب نهجاً تعاونياً يعالج المصالح المتضاربة ويضع إطاراً للتعاون الدولي.

References

1. 2009, Article published on BBC website at www.bbc.com.
2. 2010, Report on "The Nabucco Project and Energy Lines in the Middle East", Center for International Studies.
3. 2019, Gas Pipelines Redraw the Map of Alliances, Al-Riyadh Newspaper.
4. 2020, International Energy Agency Report on "The Impact of Regional Conflicts on Global Energy Markets.
5. Adel Sayed Ahmed, 2009, Oil and Gas Pipelines: A Mirror of International Relations, International Politics Journal, Cairo, Issue 177.
6. Ahmed Sheikho, 2022, Energy Security Challenges in Restructuring Regional and International Relations and Democratic Transition, Research published on <https://anfarabic.com>, Publication.
7. Ahmed Sultan, 2024, Beyond the Conflict in Syria: A Hidden War Over Natural Resources, Egyptian Center for Thought and Strategic Studies, Cairo.
8. Amira Tawadros, 2019, Artificial Intelligence Approaches in International Crises, International Politics Journal, Cairo.
9. Fadel Abbas, 2019, The Struggle Over Oil and Gas Pipelines in Syria, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
10. Jacqueline Gerges, 2022, Cairo: A Key Energy Player with Steady Steps, International Politics Journal, Cairo, Issue 327.

11. Louay Sayouh, Thulfiqar Abboud, Louay Abu Hussein,2021, International Competition Over Gas: The Pipeline and Supply War, Tishreen University Journal, Economic and Legal Sciences, Issue 5.
12. Mervat Awf,2021, Limited Normalization: Why is the UAE Trying to Bring Assad Back to the Arab League?, Article published on Al Jazeera website at www.aljazeera.net.
13. Mohamed Abdullah,2018, The Political Geography of Energy in the Middle East, International Relations Journal, Issue 45.
14. Mohamed Abu Saree,2018, Energy Conflict and the Reshaping of Global Alliances, International Politics Journal, Cairo, Issue 213.
15. Mona Suleiman,2018, Dimensions and Implications of the U.S. Withdrawal from Syria, International Politics Journal, Cairo, Issue 215.
16. Mustafa Alawi, 2016, A New Map: Energy Security Shifts and the Future of International Relations, International Politics Journal, Cairo, Issue 304.
17. Rasha Sirob,2023, Syria: The Geopolitical Importance in the Oil and Gas Map.
18. Samira Abdul Razzaq, 2022, The International Struggle Over Oil in the Middle East: Iraq–Syria–Libya as a Model, Al–Nahrain Center for Strategic Studies, Baghdad.
19. Tamer Mohamed Samy,2023, Energy Security and Its Role in Shaping Regional Relations in Africa (A Comparative Study), Pharos Center for Consultations and Strategic Studies, Cairo.

20. Camille Brugier; China,s way; the new silk road;
www.iss.europa.eu/sites/default/files/.
21. Goldthau, A., & Witte, J. M. (2010). *Global Energy Governance: The New Rules of the Game*. Brookings Institution Press.
22. IPCC (2021). *Climate Change 2021: The Physical Science Basis*. Cambridge University Press.
23. Keohane, R. O., & Nye, J. S. (1977). *Power and Interdependence: World Politics in Transition*. Little, Brown and Company
24. Klare, M. T. (2008). *Rising Powers, Shrinking Planet: The New Geopolitics of Energy*. Metropolitan Books.
25. Mearsheimer, J. J. (2014). *The Tragedy of Great Power Politics*. W.W. Norton & Company.
26. Overholt, W. H. (2008). *Asia, America, and the Transformation of Geopolitics*. Cambridge University Press.
27. Roberts, J. (2004). *The Transatlantic Energy Relationship: Convergence or Divergence?*. Oxford Institute for Energy Studies
28. Stulberg, A. N. (2007). *Well-Oiled Diplomacy: Strategic Manipulation and Russia's Energy Statecraft in Eurasia*. SUNY Press.